1re. Année No. 15 — Mardi 15-8-1933

بدل الاشتراك
٣٠ عن سنة كاملة
٢٠ عن ستة شهور
٦٠ عن سنة فى الخارج
١ ثمن العدد الواحد
....
تصدر مؤقتاً
فى أول كل شهر ونصفه

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات
....
الادارة
بشارع الساحة رقم ٣٩
بالقاهرة
تليفون ٤٢٩٩٢

العدد الخامس عشر « القاهرة فى يوم الثلاثاء ٢٤ ربيع الثانى سنة ١٣٥٢ — ١٥ أغسطس سنة ١٩٣٣ » السنة الأولى

فهرس العدد

صفحة

٣ بين النيل والأكروبول : احمد حسن الزيات
٥ لغو الصيف : للدكتور طه حسين
٧ الاشعاع : للأستاذ احمد أمين
٩ عمر بن عبد العزيز : للأستاذ عبد الحميد العبادى
١٣ أوراق مالية : للدكتور عبد الوهاب عزام
١٤ القلب المحطم : عبد الوهاب حسن
١٥ منهن ومنهن : للأستاذ عبد القادر المغربى
١٦ فى الأدب المصرى القديم : للأستاذ (آ . موريه) ترجمة خليل هنداوى
١٨ الشكل والموضوع : محمد قدرى لطفى
١٩ فلسفة سبينوزا : للأستاذ زكى نجيب محمود
٢١ ياليتنى : إيليا أبو ماضى
٢٢ العبقرية : للأستاذ الحومانى
٢٣ بلاط الشهداء : للأستاذ محمد عبد الله عنان
٢٥ عكاظ والمربد : للأستاذ احمد أمين
٢٧ مداعبات شوقية : شوقى بك
٢٧ الغريب : للشاعر الوجدانى احمد رامى
٢٨ احساساتى : للشاعر الفيلسوف جميل صدقى الزهاوى
٣٠ الذئب فى الأدبين العربى والفرنسى : سامى الدهان
٣٢ كيمياء الروح : للدكتور احمد زكى
٣٥ الباسمة : للآنسة سهير القلماوى
٣٦ النجوم : لالفونس دوديه — ترجمة محمد كرما
٣٨ بلياس وملیز اند : للفيلسوف البلجيكى موريس ماترلنك — ترجمة حسن صادق
٤١ النجوم فى مسالكها : للأستاذ عبد الحميد سماحه
٤٢ نقد وتعليق : للأستاذ احمد محمد الغمراوى

بين النيل والاكروبول

الى الشباب أسوق الحديث

رحلت إلى بعض بلادالغرب ثم إلى بعض أمم الشرق فلم اجد شعباً كهذا الشعب هان وجودُه على نفسه ، وانطمس تاريخه فى ذهنه ، فأعطى الضيم عن يد وهو صابر ! !

أسرف فى اللين حتى رُمى بالجبن ، وأمعن فى التسامح حتى وُصف بالبلادة ، وأفرط فى التواضع حتى نسى الأنفة ، وبالغ فى إكرام الغريب حتى أصبح هو الغريب ! !

فليت شعرى يا ابن العرب أو ياسليل الفراعين من أين داهمتك هذه الذلة ؟ !

نسب يزحم النجوم ، وحسب يَطُول الدهر ، وماض كالشمس نفذ الى كل أرض وسطع فى كل أفق ، وواد كرفرف الخلد زخر بالغنى وفاض بالنعيم ! فكيف لا يرفع رأسك هذا النسب ، ولا ينصب صدرك هذا الماضى ؟ !

مالك تمشى فى أرضك خافت الصوت ، خافض الجناح ، ضارعَ الجنب ، كأن النيل يجرى لغيرك ، وكأنما الآثار تتحدث إلى سواك ؟ !

لقد أصبحت فى بلدك المنكود تحيا حياة الجسم كما يحيا الاجير والخادم ، اما حياة الروح التى ينبض فيها القلب بعزة القومية وصلف الوطنية ، فقد أماتها فيك الوباء الوافد من كل مكان !

إن اخوانك فى سورية لا يحبون الغريب الا صيفا ، وان إخوانك فى العراق لا يكرمون الاجنبى الا ضيفا ،

أما الدود الذى يمتص الدم ويقذى العيون ويغثى النفوس فلا يجد مغذاه ومرواه الا على النيل ! ! وليت الذى قاسمنا أنعُمَ الوادى الحبيب يذكر فضيلة الاحسان ، ويشكر عطف الانسان على الانسان !! انما يتمتع بخيرنا تمتُّع الغازى الفاتح ، فى يمناه سيفه ، وفى يسراه قانونه ، فاذا عاملناه احتقرَنا ، واذا عاتبناه انتهرَنا ، واذا ضج المغبون ، أوصاح المسروق ، أو صرخ الجائع ، ضربه (الخواجة) ضربته ، ثم استعدى عليه دولته ! !

فى أى بلد من بلاد العالم اليوم يأتى محام أجنبى ، ليدافع عن مجرم من جنسه أجرم على هذا البلد ، فيجد له قضاء فى قلب قضاء هـذا البلد ، وقانوناً بجانب قانون هذا البلد ، وقوة فوق قوة هذا البلد ، ثم يقوم بين يدى قضاة من جنسه فيقول فى بلاغة ديمستين وحماسة مَنْ ، لا أدرى :

« أظهروا أيها السـادة أنكم قُضاة تنشقون هواء الأكروبول ، وانكم لا تخوضون فى ماء النيل العكر »

معك الحق كله يامترْبابا كوس ! لقد تركت أثينا فى اليونان ثم عبرت البحر فوجدت أثينا فى مصر ! ! فالفنادق للروم ، والمطاعم للروم ، والمقاهى للروم ، والمواخير للروم ، ودور السينما للروم ، وقاضيك من الروم ، وجانيك من الروم ، وبقالك من الروم ، وحلاقك من الروم ، وخادمك من الروم ! واذا طلبت الماء ، أو أردت الكهرباء ، أو ركبت الترام ، أو دخلت البنك ، أو قصدت المتجر ، وجدت كل ذلك فى أيدى أقوام سحْنتهم غير مصرية ، ولغتهم غير عربية ! ! فاذا سألت (مخالى) عن المصريين قال لك أنهم أجَراء عند (خريمى) فى المزرعة ، أو سكارى عند (ينى) فى البار ! ! معك الحق كله يامتر بابا كوس ان تهين شعبا يسمع إهانته فى كل يوم وفى كل مكان فيغضى ثم يمضى ! وأى إهانة آلم وأشنع من (الامتيازات) وهى طعن فى انسانيته وقدْح فى كفايته وتجريح لعدله !! ولكن الحق يبرأ منك حين تقول وأنت وريث ارسطو ومدْرَهُ أثينا إنك لم تقصد بهذه الجملة إهانة مصر ، وانما هى : (عبارة من عبارات البلاغة التى يستعملها المتكلم عادة) فلسنا من البلاهة بحيث يخدعنا عن جد الجريمة هزل الاعتذار ! !

رحم الله أستاذنا المهدى ! لقد كان يرى الرجل المتمدن يرمى الرجل المتمدن بالكلمة العوراء يندى لها جبينهُ ، ويغلى منها دمهُ ، فما هو إلا أن يقول الشاتم المتمدن للمشتوم المتمدن : (سحبتُها) حتى يجف عرق الجبين ، ويكف غليان الدم !

فيقول الاستاذ بلهجته العربيةْ :

« عجيب !! كلمة قيلت كيف تُسْحَب ! ولطمة أصابت كيف تُسترد ؟ ! »

لا نريد من شبابنا أن يدفعوا البغى بالبغى ، وإنما نريد منهم أن يُفهموا الواغلين أن كدَر النيل ليس من أهله ، وأن الطريق الذى يَسفى عليه الغبار والاقذار هو الطريق الذى فتحه لهم الاقتصاد المستعمر ، فاذا ملكناه ونظفناه عادت الى نيلنا نقاوته ، وإلى شعبنا كرامته

ليس على الأجنبى من حرج فى أن يزاحمك فى بلدك ، فانما جهاد الدنيا زحمة ، ليس فيها رحمة ، وهو حين ينافسك ينافسك فى حمى القانون ، ويغالبك فى حدود الطبيعة ، وانما الحرج كله عليك اذا ظللت تشترى وهو يبيع ، وتغرم وهو يغنم !!

نضَّر الله وجوه الشباب العاملين !! لقد أخذوا يجْلون عن وجه مصر الجميل غَبْرة القرون وذلة الأحداث وإهانة الدخيل ! نزلوا ميدان الاقتصاد جنوداً متطوعين ، وعمالا متواضعين ، فعرفوا أين تكون المعركة الفاصلة بين الاستعباد والحرية ، وبين الاستعمار والحق ، وشقوا الطريق القاصد الى إنقاذ مصر من احتلال دولى شديد الخطر قبيح الأثر لاتكائه على العدل واعتماده على القانون

إن (عيد الوطن الاقتصادى) و(مشروع القرى) و(تعاون الشباب) و(تعاون الطلبة) و(جماعة تمصير مصر) وشركات الدخان والألبان والاعلان والجزارة والمقاهى . . . فتح مبين فى جهاد مصر الفتاة ، وإن تحَلَلَ الشباب المثقفين من ربقة التقاليد وإسار العرف فلا يرون غضاضة فى أن يقيموا المشارب والقهوات فى مولد النبى ومولد الحسين يكونون فيها الطهاة والباعة والنُّدُل والمديرين ، لهو تحلل لحاضر الطموح الناهض ، من قيود الماضى القنوع العـاجز . وليس على أولئك الشيوخ الذين مكنوا بجمودهم وقعودهم للأجنبى فطغى بيده ، وبغى بلسانه ، الا أن يطووا معهم هذه الصفحة المخزية من تاريخ مصر ، ويتركوا الشباب يجدد ما بلى ، ويدعم ماوهى ، ويسد ماخلَّ

إن شطط المبشرين قد انقلب الى تبشير بالاسلام ودعاية الى المؤسسات الخيرية ، فهل تنقلب سفاهة (الممتازين) الى اعزاز القومية المصرية ، وتحقيق الأمانى الوطنية ؟ ؟

احمد حسن الزيات